

عنوان الخطبة	آداب صلة الرحم
عناصر الخطبة	١/آداب صلة الرحم
الشيخ	د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز الجهني
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]. (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فإن أصدق الحديث كتاب الله - عز وجل -، وخير الهدى هدى محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، أما بعد: فحدّثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان: «آداب صلة الرحم». والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الأبواب.

ينبغي لنا -أيها الإخوة المؤمنون- أن نتأدب بهذه الآداب مع أرحامنا: الأدب الأول: تفقد أحوالهم، وإدخال السرور عليهم؛ قال الله - تعالى -: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]؛ أي: اتقوا الأرحام أن تقطعوها.

وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ» [١]؛ أي من أحب أن يزيد الله في رزقه، ويبطّل في عمره فليصل رحمه. وروى ابن ماجه بسند حسن عن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» [٢].



وروى الإمام أحمدُ بسندٍ صحيحٍ عن عائشةَ -رضي الله عنها- أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قالَ لها: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَلَّهُ الرَّحِمِ، وَحَسُنُ الخُلُقِ، وَحَسُنُ الجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ» [٣].

الأدب الثاني: عدم قطيعة الرحم؛ قال الله -تعالى-: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۗ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) [محمد: ٢٢، ٢٣].

وروى البخاريُّ ومُسْلِمٌ عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -رضي الله عنه- أنَّ رَسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قالَ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعُ رَحِمٍ» [٤].

وروى البخاريُّ ومُسْلِمٌ عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخُلُقَ حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْهُمُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِدِ مِنَ القُطِيعَةِ؟ قالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟، قَالَتْ: بَلَى، قالَ: فَذَلِكَ لِكَ»، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «افْرءُوا إِنْ شِئْتُمْ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ۗ ٢٣ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الفُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [محمد: ٢٢ - ٢٤]» [٥].



الأدب الثالث: صلة الرحم بنصحهم، وإرشاد ضالهم، وتذكير غافلهم؛ قال الله - تعالى -: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء: ٢١٤].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ [٦]؛ فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُنَافٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِدِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحْمًا سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا [٧]» [٨].

الأدب الرابع: صلة الرحم بالتصدق عليهم إن كانوا فقراء؛ رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ، وَصِلَةٌ» [٩].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلِ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا



طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [آل عمران: ٩٢]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءٌ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا [١٠]، وَدُخْرُهَا [١١] عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَعَيْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفَسَمَّهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ [١٢].

الأدب الخامس: تقلبم الهدايا للأرحام؛ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ مَيْمُونَةَ -رضي الله عنها- أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَوَلِيدَةَ، وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَتْ: أَشَعُرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَوَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوْفَعَلْتِ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخْوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ» [١٣].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.



الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفا،
أما بعد:

فالأدب السادس: مقابلة القطيعة بالصلة والسيئة بالحسنة؛ قال تعالى: (وَالَّذِينَ
يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) [الرعد: ٢١].
وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه
وسلم - قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ [١٤] بِالْمُكَافِي [١٥]، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ
رَحْمَةُ وَصَلَهَا» [١٦].

وروى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً
أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ [١٧]، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ،
فَقَالَ: «لَعْنُ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّكَ تُسْفِهُهُمْ الْمَلَّ [١٨]، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ
ظَهِيرٌ [١٩] عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» [٢٠].

الأدب السابع: بر الخالة، وصلتها؛ وروى البخاري عن البراء بن عازب - رضي الله
عنه - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : «الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ» [٢١].



الأدب الثامن: تجنب الخلوة بالأجنبية، أو مصافحتها أثناء زيارة الأرحام؛ قال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْتَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور: ٣١].

وروى البخاري عن عتبة بن عامر -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فقال رجلٌ من الأنصار: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحُمُومَ [٢٢]؟ قَالَ: «الْحُمُومُ الْمَوْتُ [٢٣]» [٢٤].

وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لَا يَحْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَخْرَمٍ»، فقال رجلٌ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَكُنْتُ فِي عَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «ارْجِعْ فَحُجِّ مَعَ امْرَأَتِكَ» [٢٥].

الدعاء...

اللهم أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاهْدِنَا سَبِيلَ السَّلَامِ.



khutabaa.com



ص.ب الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم بَجِّنَا من الظلمات إلى النور، وَجَنِّبْنَا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

اللهم بارِكْ لنا في أسماعنا، وأبصارنا، وقلوبنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

اللهم اجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك، قابلين لها، وأتممها علينا.

اللهم قنا الفتن ما ظهر منها، وما بطن.

اللهم ارزُقنا الصدق في القول والعمل.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

[١] متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧).

[٢] صحيح: رواه ابن ماجه (٣٢٥١)، وصححه الألباني.

[٣] صحيح: رواه أحمد (١٧٤٢).

[٤] متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

- [٥] متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٣٢)، ومسلم (٢٥٥٤).
- [٦] فَعَمَّ وَخَصَّ: أي في خطابه لهم.
- [٧] سَأَبَلُهَا بِبِلَالِهَا: أي سأصلها، شبه قطيعة الرحم بالحرارة تُطْفَأُ بالماء، وهذه تبرد بالصلة.
- [٨] متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٠٤).
- [٩] حسن: رواه أحمد (١٦٢٢٧)، والترمذي (٦٥٨)، وحسنه.
- [١٠] أَرْجُو بِرَّهَا: أي خيرها.
- [١١] دُخِرَها: أي أجرها.
- [١٢] متفق عليه: رواه البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨).
- [١٣] متفق عليه: رواه البخاري (٢٥٩٢)، ومسلم (٩٩٩).
- [١٤] نَيْسَ الْوَأَصِلُ: أي الواصل لرحمه.
- [١٥] بِالْمَكَافِي: أي المجازي لأقاربه إن وصلوه وصلهم، وإن قطعوه قطعهم.
- [١٦] صحيح: رواه البخاري (٥٩٩١).
- [١٧] أَخْلَمُ عَنَّهُمْ: أي لا أبادرهم بمثل معاملتهم السيئة.
- [١٨] تسفههم المل: أي تطعمهم الرماد الحار، والمعنى: أنك بكثرة إحسانك إليهم تحقرهم في أنفسهم.
- [١٩] ظَهَيْرٌ: أي معين، ومساعد.
- [٢٠] صحيح: رواه مسلم (٢٥٥٨).
- [٢١] صحيح: رواه البخاري (٢٧٠٠).
- [٢٢] الحمو: جمعها أحماء، وهم أقارب الزوج مثل أخو الزوج، وابن أخيه، وعم الزوج، وابن عمه.
- [٢٣] الحمو الموت: قيل: المراد أن الخلوة بالحمو قد تؤدي إلى هلاك الدين إن وقعت المعصية أو إلى الموت إن وقعت المعصية ووجب الرجم، أو إلى هلاك المرأة بفراق زوجها إذا حملته الغيرة على تطليقها.
- [٢٤] صحيح: رواه البخاري (٥٢٣٢).
- [٢٥] متفق عليه: رواه البخاري (٥٢٣٣)، ومسلم (١٣٤١).

